Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى ينتمى له النص بحيث لا يمكن لنص أدبى ان يفرض انحرافا أجنبيا على سياقه اللغوى ، الا ان كان هذا الانحراف مقابلا بامكانية فنية مخبوءة فى لغته لم تستشعر من قبل ، وجاء الابداع الجديد لسبرها وفتح طاقاتها التى كانت كامنة حتى تمكن المبدع من كشفها • وعندئذ لايكون الانحراف أجنبيا ولا طارئا ، وانما هو (امكانية) مخبوءة تسنى كشفها والانطلاق منها . وهذه الفعالية لا تكون تقليدا لشاعر أجنبى ، وانما هى ابداع فنى داخل طاقات الموروث التى تسمح بذلك • وليست اللغة الا كالجسد الحى نرفض كل جسم غريب عنها ولا تقبل به ، وما النص الا تولد عضوى تام لهذه اللغة التى تحتويه فى علاقة جدلية أزلية ، فهو يصنعها كما أنها تصنعه ، بناء على ثنائية (اللغة / الخطاب) كما أتى بها دى سوسير (الخطيئة والتفكير ص ٣٠) •

وهذه حجة منطقية يمدنا بها علم الالسنية الحديث وقد نميل الى الركون اليها كدليل ينفى عن شعرائنا تهمة التقليد للغرب . ولكننا لا نجد حجة واحدة بكافية لدحض هذا الزعم ، حتى وان كانت أذواق العرب تؤكد مصداقية هذه الحجة لأن انتشار الشعر الحديث بيننا وتذوقنا له وتفاعلنا مع تجاربه الناجحة منذ الأربعينات الميلادية ، دلالة على أن التجربة عربيه صافية الجذور لأن ذوقنا الفنى قبلها وتفاعل معها • وليس كالذوق الأدبى المدرب حكم على صدق التجربة ونجاحها ، ولعل هذه حجة ثانية تسند حجتنا الأولى •

***

ان حقيقة العلاقة بين اللغة كموروث حضارى والنص الأدبى كتمثل لهذا الموروث ، لهى من القوة والوضوح بما هو كاف للتأكيد على أن التجربة الشعرية الحديثة تستند على فنيات شاعرية عربية ، لأن مجرد قبول النص الأدبى الفصيح لهذه الفنيات دلالة على أنها جماليات نصوصية مخبوءة داخل لغة هذا النص • وعدم استخدامها من قبل يعود الى أسرار ابداعية لم تتفتق للشعراء السالفين بينما تفتقت لهم أسرار ابداعية أخرى استثمروها وأفادوا منها حتى انهكوها ، ولم تعد صالحة لنا كابداع جديد ، وذلك مثل الفنيات البلاغية المتنوعة التى تفتقت لشعراء العصر العباسى منذ مسلم بن الوليد وبشار وأبى نواس وأبى تمام • ويأتى شاعر اليوم ليغوص فى لغة الضاد فيجد فيها كنوزا أخر ، فيكشفها ويقدمها لنا فى نصه الجديد • وتقبلنا لهذه التجربة هو استجابة ذاتية لما هو مخزون فى وجداننا لهذا الامكانيات المخبوءة فى اللا وعى الجمعى